



info@darak-egy.com



02 24832669-010 27251915



51 ب شارع النهضة – من امتداد رمسيس – القاهرة.



جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر.

أنت تستطيع صنع معجزاتك الخاصة

اسم النص الأصلي: you can work your own miracles

اسم المؤلف: نابليون هيل

ترجمة: محمد أحمد حسين

تصميم الغلاف: أسامة علام

تدقيق لغوي: حكمت مصطفى

رقم الإيداع: 2022/1598

الترقيم الدولي: 978-977-6634-75-6

الطبعة الأولى: 2022

نابليون هيل

ترجمة

محمد أحمد حسين





## (نبذة عن الكاتب)



في 26 أكتوبر لعام 1883م وُلد الكاتب الأمريكي «نابليون هيل» بإحدى مقاطعات ولاية فيرجينيا الأمريكية، في سن العاشرة توفيت والدته، ثم تزوج والده بامرأة أخرى كانت معروفة بالحزم والذكاء، ونجحت في تغيير حال أسرة «هيل» بأسرها ودفعتهم للنجاح.

في عام 1912، غادر إلى شيكاغو. عمل في مجالات مختلفة. وعندما بدأت الحرب العالمية الأولى، كتب إلى الرئيس الأمريكي ويلسون لعرض خدماته، وبالفعل جعله «ويلسون» يعمل على مواد الدعاية الانتخابية الخاصة به بعد ما لمسه في «نابليون» من ذكاء وحماس.

بسبب فترة الكساد العظيم التي ضربت الولايات المتحدة عقب

الحرب العالمية الأولى خسر قسطاً كبيراً من أمواله، وعاد شيخ الفقير ليلوح أمامه من جديد، ومع ذلك، لم ييأس وفي عام 1930 نشر كتاب «السلم السحري للنجاح».

وفي عام 1937 أصدر كتابه الذي حقق له شهرة عالمية واسعة، «فكّر لتصبح غنياً» والذي تمت ترجمته لأكثر من عشرين لغة، وطُبِعَ منه أكثر من خمسة عشر مليون نسخة!!!

توفي في 8 نوفمبر عام 1970 بولاية كارولينا الجنوبية، بالولايات المتحدة، بعد أن ترك إرثاً عظيمًا من علم فلسفة النجاح، وتنمية الذات، ما زال مريدوه حول العالم ينتفعون منه حتى اليوم.

## مقدمة

في كل الشدائد، عند كل ظرف غير سار، وأي فشل، عند المعاناة من أية آلام جسدية، اكتشفت أن جميع تلك الأشياء تحمل معها منفعة عظيمة لحياة الانسان.

من أعظم المقالات التي كتبها «رالف والدو إيمرسون» كان تحت عنوان «التعويض»، قام فيه بتأكيد تلك الحقيقة وسردها بصورة تفصيلية، ولقد مرت-بنفسي-للتو من بتجربة لا تؤكد ذلك فحسب، بل ألهمت ذهني تقديم الوسائل التي قد أساعد فيها ملايين الأشخاص الذين حولوا الألم الجسدي إلى دافع قوي لتحقيق فائدة رائعة لأنفسهم. كنت جالساً على كرسي طبيب أسنان في عيادته بلوس أنجلوس، كاليفورنيا، في انتظاره ليخلع آخر تسعة أسنان من فمي وتحضيري لتركيب طقم أسنان ليبقى في فمي بصورة دائمة.

قام طبيب الأسنان بإعطاء حقنة المخدر في كل من الفك العلوي والسفلي وبقي ينتظر مفعول المخدر ليسري، كما اعتقدت.

وفي كل دقيقة أو نحو ذلك كان يدرج أداة في فمي ويبدو أنه كان يفحص اللثة ويتأكد أن المخدر قد بدأ مفعوله في السريان. بعد ذلك ظل يتحدث لفترة من الوقت لقتل تلك الدقائق، وهو يعمل، معتقداً أن المخدر قد سري مفعوله.

سألته: « سيدي الطبيب، أأست على استعداد للبدء في خلع أسناني؟»  
مع نظرة دهشة على وجهه، أجاب، «ماذا تقصد بهذا السؤال؟ لقد  
قمت بعملي منذ فترة ولم يتبق في فمك سوى ثلاثة أسنان، والبقية على  
الطاولة أمامك!!»

نظرت عند الطاولة، وتأكدت أنه بالفعل تم خلع ستة من أسناني  
دون أن أشعر بتلك العملية التي حدثت!

ثم اكملت المحادثة مع طبيب الأسنان، وعندما انتهى من عمله،  
فكرت في نفسي وعن الفكرة التي خطرت لي بشأن «الفائدة المكافئة»  
التي منحت لي كتعويض عن ألم جراحة خلع الأسنان التي خضعت لها.  
وظننت أن تلك التجربة قد تفيد الملايين من الأشخاص الذين  
سيقرؤون هذه القصة ويستفيدون من الدرس الذي تلقّيته عندما  
يزورون أطباء الأسنان.

أن «الفائدة المكافئة» هي الهدف الرئيسي لهذا المجلد، وقد  
استوحيت فكرته من تلك المحادثة.

عندما كان يخلع آخر ثلاث أسنان من فمي، سألت طبيب الأسنان  
ساخرًا:

«أين كنت بينما كنت أخلع ستة من أسنانك؟ هل خرجت إلى  
محطة راديو KFWB لتلقي إحدى محاضراتك؟»

أجبت: « إن بروفة البث يوم الأحد القادم .»

«حسنًا» صاح طبيب أسناني «لقد مارست طب الأسنان لأكثر من  
ثلاثين عامًا، لكنني لم أصادف من قبل مريض يجلس في كرسي طبيب  
الأسنان ويتم خلع أسنانه دون أن يشعر بأي ألم ولو كان بسيطًا، كيف  
يمكن لأي شخص في العالم أن يفعل ذلك؟!»



«كان ذلك سهلاً بما فيه الكفاية»، أجبته. «لقد قمت بتكييف عقلي لهذه العملية قبل أن تبدأ فيها، يتكون جزء من ذلك التكييف بعدم التفكير إطلاقاً في الألم المحتمل، وتركيز عقلي على شيء ممتع، مثير للسعادة، بعيد عن العملية نفسها، كنت أفكر كرجل على قيد الحياة!» عاد طبيب الأسنان ليقول في مرح: «إذا كنت تعرف كيفية تعليم الآخرين إلهاء عقولهم عن الألم الناجم عن خلع الأسنان، فسينتهي تمامًا الخوف من جراحات الأسنان، وسوف تنتشر طريقتك في كتاب، وسيساعدك أطباء الأسنان في هذا البلد في بيع مليون نسخة خلال عام واحد فحسب!»

قبل أن أعاد مكتب طبيب الأسنان في ذلك اليوم، كنت قد خطت لهذا المجلد وحددت الطريقة بأكملها التي سأقوم بها بتحويل الخوف من جراحات الأسنان إلى نقطة رائعة والتي قد تدفع ملايين الأشخاص للاستفادة من الألم الجسدي وتحويله لطاقة إيجابية.

تتمثل ميزة غريبة في هذه الكلمات التي سأقوم بتدوينها هي أنها تستند إلى نفس الطريقة التي ساعدت فيها ملايين الأشخاص كي يقوموا بتكييف أذهانهم من أجل تحسين حياتهم وظروفهم المالية، لقد ظهرت تلك الكلمات عن التنمية البشرية وتحسين ظروف المعيشة والتكيف النفسي منذ أكثر من خمسين عاماً؛ بالنسبة لي، بدأها «أندرو كارنيجي»<sup>(1)</sup> عندما بدأ في تنظيم أول فلسفة عملية في العالم للإنجاز الفردي، وقد

---

(1) أندرو كارنيجي: (25 نوفمبر 1835م - 11 أغسطس 1919م) رائد توسع صناعة الصلب الأمريكية في أواخر القرن التاسع عشر، وصار من أغنى الناس في تاريخ أمريكا. وصار رائداً في العمل الخيري، كانت له استثمارات في السكك الحديدية ومناجم القطارات والجسور ورافعات النفط. وزاد ثروته ببيع السندات، جامعاً المال للمشاريع الأمريكية في أوروبا، أنشأ في بيتسبرج شركة كارنيجي للصلب، أسس مؤسسة كارنيجي في نيويورك، ومؤسسة كارنيجي للسلام الدولي، ومؤسسة كارنيجي للعلوم، وصندوق ائتمان كارنيجي لجامعات اسكتلندا وغيرها من المؤسسات

جاءت كلماته كنتاج لتجارب شخصية أجراها على أكثر من خمسمائة فرد، منهم مائة من أهم الأفراد الناجحين في المرتبة الأولى قاموا بالتعاون معي للاستمرار في إكمال تلك الفلسفة.

قبل أن أتمكن من تسليم الكتاب وإنهاءه، سيكون من الضروري بالنسبة لي أن أساعد القارئ أن يتلقّى عقله الفلسفة الموضوعية فيه، مثلما يجب على المرء إتقان أساسيات الرياضيات الأولية قبل دراسة مستويات أعلى من الرياضيات البحتة.

لذلك يجب أن يتقن المرء معرفة خطوة تكييف العقل، من خلال دراسة الموضوعات الهامة المتعلقة بهذه المعرفة، على النحو المنصوص عليه في الفصول التالية...

من خلال القراءة بصبر وتأيي في صفحات هذا الكتاب الذي بين يديك، قد تجد عالم جديد من الثروات المعرفية التي لم تخطر على بالك قط، ويمكنني أن أصف باللغة العادية التي يمكن لأي شخص أن يفهمها، المعرفة التي ساعدتني على تحويل جراحة خلع الأسنان إلى دقائق رائعة خالية تماماً من الألم.

ولكن هذه مجرد بداية!

سيساعد نظام تكييف العقل الموجود في صفحات هذا الكتاب، الفرد في اجتياز العديد من الأمور الحياتية التي لا يرغب في التعرّض لها، مثل الألم الجسدي، الحزن، الخوف، واليأس.

سيساعده الكتاب أيضاً في الحصول على الأشياء الهامة لحياته، مثل: راحة البال، التفاهم الذاتي، الازدهار المالي، والانسجام في جميع العلاقات الإنسانية.

هذا الكتاب يكشف للفرد العديد من الأشياء والطاقات الإيجابية

التي يجهلها، ويمتاز بالصراحة المطلقة في تناول العديد من الموضوعات التي ربما أغفلتها في كتبي السابقة، لأنني أرغب في تقديم تلك الموضوعات في ضوء تجربتي مع جراحة الأسنان، وحتى يعرّف الجميع- خاصة المرضى- كيفية تجاوز الألم والمعاناة بطريقة رائعة.

في كتبي السابقة أظهرت كيفية جعل وظيفة أو مهنة أو تجارة كمشروعات مربحة مادياً، وقدّرت أن كتبي ساعدت ملايين الأشخاص كي يصبحوا مزدهرين مالياً وبجدارة!

في هذا الكتاب كان غرضي الأساسي هو مساعدة الناس على جعل الحياة أبسط وأكثر راحة وسعادة، كي يتجاوزوا أحزانهم وآلامهم، من خلال نظام انضباط ذاتي يتمتع بمزايا مذهلة يستطيع أن يستفيد منها كل قارئ لهذا الكتاب.

وأخيراً، لقد كتبت هذا الكتاب للأشخاص الذين لديهم مشاكل شخصية لم يستطيعوا حلّها، ومرّوا بظروف غير سارة كان عليهم تجاوزها سريعاً، وأنا على أمل أن يحقق فائدة كبيرة لكل شخص يقرأه، وأطمع أن ينفذ أصدقائي من الأطباء البشريين، وطبيبي الأسنان وعدهم لي، ويوصوا بالكتاب لمرضاهم!

في البداية خطّطت فقط لكتابة كتاب من شأنه أن يساعد الأشخاص على تكييف عقولهم لتجاوز آلام المرض أو الجراحة، ولكن عندما بدأت في تحديد الهيكل الرئيسي لمحتويات الكتاب، تصوّرت غرضاً أكبر بكثير من الغرض الأصلي الذي خطّطت له من قبل، وظننت أن القارئ يستحق أن يحصل على الخلاصة الكاملة لأكثر من أربعين عاماً من البحث في أسباب النجاح والفشل والسعادة والبؤس، تلك المعرفة الهامة التي

جمعت مادتها أثناء تنظيم علم النجاح، والتي تظهر الآن تحت العديد من الأسماء المختلفة، مع مختلف القراء في معظم أنحاء العالم.

في الفصول التي يتضمنها هذا الكتاب، سأقدم بعض المعجزات العظيمة للحياة التي قد يكتشف الإنسان نفسه وقدراته من خلالها، وتضم اثنا عشرة معجزة تم وصفهم بالتفصيل في فصول الكتاب ووصف كيفية إبرازها.

سأكشف أيضاً عن وسائل تفادي المشاعر السلبية التي قد تصيب الانسان، كالفقر والحزن والفشل والألم البدني، وتحويلهم إلى قوى ملهمة ذات فائدة كبيرة.

اقرأ بعقل مفتوح الفصول التي في الكتاب، وسوف تنكشف لك أعظم المعجزات التي لا يمكنني وصفها، فقط لأنها معروفة لك وهي تحت سيطرتك بالكامل!

إن «المعجزة» هي كلمة واحدة تحتوي على الشفرة القادرة على جعلك حراً، وتساعدك الاثنا عشرة معجزة على تحقيق إنجازات عظيمة، وتضمن لك حياة سعيدة. كما يمكن أن تجلب لك راحة البال وتعطيك حياة متوازنة، تتألف فيها الظروف والأقدار لتحقيق غاياتك المرغوبة. في هذا الكتاب، أعطيتك من خلال وصف المعجزات نصف الشفرة أو كلمة السر، لكن النصف الآخر في حوزتك ويجب إضافته إلى النصف الذي قدمته.

عندما تقرأ هذه الفصول سيتم الكشف عن النصف الآخر الذي في حوزتك، وعندما تدرك ذلك-وسيكون أمراً عظيماً بالمناسبة-ستبدأ في الانتقال إلى حياة جديدة من صنعك، وسوف تفهم أن هذا الكتاب

قد أعطاك شيئاً أكثر أهمية من مجرد طريقة لإزالة الخوف من الألم  
الجسدي الناتج عن خلع الأسنان أو الجراحة.  
وبالتالي ستصبح قادراً على التحكم في بعض الأشياء البسيطة...  
الأشياء التي ستدفعك بعد ذلك لتتحكم في أشياء أكبر، تكفل لك  
السعادة والراحة الدائمتين...

نابليون هيل



## الفصل الأول

### «كل شخص يستطيع تحقيق (المعجزة)»

كان الأب يقطع القاعة أمام غرفة العمليات في المستشفى ذهابًا وإيابًا في توتر، في انتظار سماع إذا كان قد رُزقَ بصبي أو فتاة.

انفتح الباب، خرج ممرضان ومرا بجوار الأب في وجوم دون النظر تجاهه، ثم خرجت الطبيبة من الباب، ترددت للحظة، ثم أشارت للوالد بالدخول.

«قبل أن أترسل في الحديث» بدأت الطبيبة كلامها: «يجب أن أنبّهك أنك مقبل على صدمة كبيرة؛ لقد أنجبت زوجتك صبي بدون أذنين، لا توجد أي علامة تدل على ظهور أذنين له، وبالتالي فسيعيش بقية حياته أصم».

«رِما ولد دون أذنين» صاح الأب « لكنه لن يعيش طوال حياته كأصم!»

«الآن، لا تصبح ثائرًا»، عادت الطبيبة لتحاول تهدئته «لا بد أن تهين نفسك لهذه الحياة، وأن تقبل بالأمر الواقع، لقد أعلن معهد العلوم الطبية عن حالات أخرى مثل حالة ابنك، ولكن لا يوجد أحد من الأطفال المولودين بنفس حالته استطاعوا السمع في أي مرحلة من حياتهم».

قال الأب في ثقة: «سيدتي الطيبة، لديّ احترام كبير لمهاراتك كطبيبة محترفة، لكنني أيضًا طبيب خبير في إحساس معين؛ لأنني اكتشفت علاجًا قويًا كافيًا للاحتياجات البشرية في كل ظرف صعب.

الخطوة الأولى التي يجب أن يأخذها المرء في تطبيق هذا العلاج هو رفض قبول أنه لا مفر من ذلك الظرف الصعب، وأنه «أمر واقع» لا يمكن تغييره، وأحب أن أبلغك أنه من الآن فصاعدًا، لن أقبل أبدًا أن تكون معاناة ابني شيئًا لا يمكن تصحيحه أو علاجه».

لم ترد الطبيبة بأي كلمة، لكن مظاهر الدهشة علت وجهها وهي تقول في أسف: «يا لك من أب بائس، إنني أشعر بالأسف لك، لكنك ستكتشف أن هناك بعض ظروف الحياة التي لا بد للمرء أن يقبلها رغمًا عنه». ثم أخذت الأب من ذراعه برفق ومشت برفقته إلى الغرفة التي ترقد بها الأم ووليدها، ووراء الحاجز الزجاجي الفاصل عن الغرفة وقفت بصمت بينما كان الأب ينظر إلى حالة وليده التي اعتقدت الطبيبة أنها واحدة من «ظروف الحياة المجبرين على قبولها رغمًا عنا».

مرّ الوقت سريعًا...

وبعد خمسة وعشرين عامًا من تلك الواقعة بالمستشفى، ظهر طبيب آخر شهير، يجلس في مختبره ويفحص في إثارة بعض الأشعة السينية في يديه.

«معجزة» هتف في حماس، ثم استطرد في انفعال: «الأشعة السينية التي أمسك بها بين يديّ تظهر رأس ذلك الشاب من كل زاوية ممكنة، وتظهر بوضوح أنه لا يمتلك أي شكل من أشكال الحواس السمعية، ومع ذلك، تظهر اختبراتي أنه يمتلك خمسة وستين في المائة من قدرة السمع العادية!»